التشكّل التاريخي بين الواقع والمتخيل فى رواية "سبيل الغارق الطريق والبحر" ريم بسيوني

The Historical Configuration Between The Realist And Imaginary In Naration " The sunken Path-The Way And The Sea" For The Writer (Reem Bassiouni)

إعداد

إسراء بدوي محمد
Israa Badwey Muhammad
باحثة دكتوراه- كلية الآداب – جامعة عين شمس

Doi: 10.21608/mdad.2023.310344

استلام البحث ١٦ / ٤ / ٢٠٢٣
قبول النشر ١٤ / ٥ / ٢٠٢٣

محمد، إسراء بدوي (٢٠٢٣). التشكّل التاريخي بين الواقع والمتخيل فى رواية "سبيل الغارق الطريق والبحر"ريم بسيوني. ***المجلة العربية مـــداد***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، ٧(٢٢)، ١ – ٢٠.

http://mdad.journals.ekb.eg

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

التشكّل التاريخي بين الواقع والمتخيل فى رواية "سبيل الغارق الطريق والبحر" ريم بسيوني

المستخلص:

الرواية جنسٌ تعبيريٌ يتجه دائما إلى البحث عن آفاق كتابية جديدة متجددة، بهدف هدم المعطى والمألوف، ومن ثم كان الخوض الروائي في غمار حقائق تاريخية تجمع بين الواقعي والمتخيل. ويطرح هذا البحث سؤالا بات من الضروري مقاربته؛ فكيف وظفت رواية ما بعد الحداثة آليات تواصل المتن التاريخي بالكتابة الروائية؛ وكيف تمكنت من إعادة تشكيل التاريخ، باعتبار أن التقاطع بين التاريخ بوصفه واقعًا والنص السردي بوصفه تخيلًا ؟ . ولمحاورة النص السردي التاريخي؛ وقع الاختيار على رواية (سبيل الغارق الطريق والبحر) للكاتبة (ريم بسيوني).

الكلمات المفتاحية: الدراسات السرديات - الرواية التاريخية - الواقع - الخيال - ريم البسيوني.

Abstract:

The novel is an expressive genre that always tends to search for new and renewed writing horizons, with the aim of destroying the given and the familiar, and then the novel was delved into the midst of historical facts that combine the real and the imaginary. This research raises a question that must be addressed. How did the postmodern novel employ the mechanisms of communicating the historical text with novel writing? And how did you manage to reshape history, given that the intersection between history as reality and the narrative text as imagination?. To discuss the historical narrative text; The choice fell on the novel (The Path of the Drowned, the Way and the Sea) by the writer (Reem Bassiouni).

Keywords: narrative studies - the historical novel - reality - fiction - Reem Al-Basiouni.

ISSN: 2537-0847 **eISSN : 2537-0898**

تمهيد :

يمثل التاريخ نسقًا من أنساق روايات ما بعد الحداثة يتشكل من خلاله النص السردى، مما يمنحنا اندماجًا للواقع بالمتخيل يتيح بنى سردية متعددة تدمج قدسية المتخيل مع واقعية الحقائق.

وبناء على ذلك تتم استعادة التاريخ عبر ذاكرة جمعية يخلقها السرد لتطرح لنا الديالكتيك التاريخي، فقد حملت الرواية التاريخية على مدار العصور بنى معرفية متفاعلة ومتصلة، توظف التاريخ بوصفه منظومة من الأحداث والتمثلات الواقعية السابقة، المتجهة نحو الماضي لتعبر عن انتصارات وانكسارات الأبطال في الواقع التاريخي والآخر المتخيل، فنحن " لا نفهم أنفسنا إلا بخفايا علامات البشرية المبثوثة في الآثار الثقافية".[١]

فالرواية بوصفها جنسًا تعبيريًا تقوم بالبحث عن آفاق كتابية جديدة ومتجددة، تستطيع من خلالها هدم المعطى والمألوف، والخوض في غمار حقائق تاريخية تجمع بين الواقعي والمتخيل، وهذا يجعلنا نطرح سؤالًا: كيف وظفت رواية ما بعد الحداثة آليات تواصل المتن التاريخي بالكتابة الروائية باعتبار أن التقاطع بين التاريخ بوصفه واقعًا والنص السردي بوصفه تخيلًا ؟

وقد اخترنا القراءة في رواية (سبيل الغارق الطريق والبحر) للكاتبة (ريم بسيوني)؛ لنحاول محاورة النص السردي التاريخي.

. . .

الوجود والحرية في الخطاب التاريخي.

تمثل الهوية السردية تقاطعًا بين التاريخ والتخييل في معطيات السرد الروائي، فالعلاقة بين الرواية والتاريخ علاقة قديمة وحديثة في الآن ذاته, فالرواية جنس أدبي تنصهر فيها كل المعارف الإنسانية فهي "جنس حواري آكل للأجناس كلها".[٢]

بناء على ذلك أصبحت الرواية خطابًا إبداعيًا تتمحور فيه الوظائف المرجعية للمعرفة الإنسانية بشكل عام والتاريخ بشكل خاص، فأصبحت الرواية والتاريخ عبارة عن سيرورة تعمل على تكييف التلقي مع القابيلة النسقية، حيث إن الرواي يستطيع أن يوظف مواد تاريخية لتشييد بناء سردى متكامل.

وقد قامت رواية سبيل الغارق على بناء جدلية فنية تقوم بمحاورة الذات والتاريخ من خلال آلية الوقوع والاحتمال في سيمائية صوفية تقودنا إلى عالم المعنى

---

[١] - بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة:محمد برادة.وحسان بو رقية.عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعة، القاهرة، ط٢٠٠١, ص٨٠.

[٢] - محمد القاضى، الرواية والتاريخ:دراسات في تخيل المرجعي.(دار المعرفة للنشر،تونس,ط١, ٢٠٠٨)، ٨٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الكامن وراء بنية النص السردي مما تجعل النص متعدد التأويلات.

وكذلك تنفتح شخصية جليلة وحسن على سياق تاريخي يحمل دلالات مفتوحة تتبنى آليات اشتغال التاريخ في الرواية، وإعادة صياغته في نسق صوفي يحمل مرجعيات زمنية ومكانية.

"ظهر الشاطر حسن مرتين؛ مرة عام ١٥٠٩ في عهد السلطان قنصوة الغوري، ومرة أخرى بعدها بما يقرب من أربعة قرون في عام ١٨٨٢".[٣]

تتمركز الرواية في شخصية حسن وحضوره المتعدد في أزمنة مختلفة بين كونه عبدًا لجليلة، وكونه شخصية المجذوب أو الشاطر حسن التي أغوته اليمامتان.

"في عام ١٩٠٥ بعد مرور أكثر من ألف عام وروحه هائمة في أجساد فانية، أسرعت اليمامتان وسكبتا داخل عقله كل ذاكرته ونبأتاه بهزيمة تكسر القلب والنفس. قالت اليمامة: إنه سيفقد السيطرة على البحر هذا العام. وإن مجده الفائت لن يتبقى منه سوى كبرياء تنخر الروح بلا توقف.. وخرج إلى شوارع القاهرة هائمًا مجذوبًا، وكانت له مقابلة مع سلطان مصر حينها الغوري، وعشق ابنة السلطان. ولم يحصل عليها. وبنى سبيلًا في المطرية، أطلق عليه الناس سبيل الغارق".[٤]

"يرتدى الخادم جلبابًا أبيض يغسله بعناية كل يوم فيضيء سمرة وجهه...جسده النحيف الطويل ملامحه المستقيمة القوية تشي بصرامة مع النفس ورغباتها...تسلقت العربة قالت له دون النظر إليه: حسن ما حدث اليوم أبي لا يعرف عنه شيئًا..طأطأ رأسه قال في خضوع:أسمعك ياهانم. دائما أسمعك".[٥]

تتماهى الأحداث بين التاريخين، فتخلق بوتقة حوارية تخبرنا بالرحلة التي سيقطعها حسن في الحقبتين المختلفتين حتى تجلى الشيخ الحكيم، وهو نفسه اليمامة في نهاية كل حقبة؛ لتعبر عن صراعات الذات وعذابات الحكمة، فتنفتح الذات على صراعات وجودها الداخلى، فالبناء الداخلي للأنا يبدأ في التفتت والانصياع إلى مفردات الواقع السقيمة، لكن رغم ذلك تحتفظ الأنا الممكنة بطرح مائز تكون فيه الذات داخل أفق التجريب الوجودي الذي يحقق تفردها في عالمها بهدف "إيقاظ الوعي ببعض الأنماط الهرمة السيئة التوافق بغية الحد من فعاليتها الواعية ومن تحكماتها اللاواعية"[٦], وهو طرح يعبر عن التأزم والغربة الوجودية التي تعايشه تلك الأنا في الوصول إلى عالمها المستحيل، وتتيقن تلك الأنا من أن الاستمرار على تلك

---

[٣] - ريم بسيوني، رواية سبيل الغارق.(دار نهضة مصر،القاهرة،٢٠٢٠,ط٢) ،١٢.

[٤] - رواية سبيل الغارق ص١٢.

[٥] - نفسه ص٢١،٢٠.

[٦] - على زيعور،قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية.(دار الطليعة للدراسات والنشر،بيروت،١٩٨٢)،١٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

المعرفة المزيفة هو وصول إلى موت آخر متحقق.

ويتمحور هذا التأزم والغربة في تجليات اليمامة أو الشيخ "سأمحو ذاكرتك ثم أعيدها، فتخترق انتصاراتك رأسك كصاعقة السماء، فتتذكر. وفى ذكرى النصر الفائت بعد الهزيمة الواقعة أكبر انتقام..أعطيك فوق عمرك مائة عمر. ستموت وتحيا عمرًا وعمرين، ثم أمحو ذاكرتك.. وأذكرك من جديد. ستدرك وتعجز.. ثم تتعلم أين السبيل إلى النجاة.

ألح الشاطر حسن في سؤاله عن طريق النجاة، فقال الشيخ هذه الكلمات:

عندما تتبدى لك الطرق بوضوح
اعرف أنك ضللت الطريق، وأن نهايتك قادمة لا محالة
وابحث حولك وبداخلك، ربما تجد مخرجًا ولا تجد
وجازف لعل في المجازفة نهاية لثقتك وأمنك وخوفك ولعنتك
ولو خشيت الغرق، فأنت غارق لا محالة
أقلع سفنك إلى المجهول لعلك تصل ".[٧]

يعبر المحكى الصوفي في الرواية تصور وجودي للذات السردية؛ لتكشف عن تجربة دلالية ترصد المعنى الحسي للراوي، وكذلك تابعية الحدث، وظهور جليلة بعد تلاشي الشيخ ومرور الدهر ليمثل تفاعلًا حرًا بين حقائق وانتصارات التاريخ وبين هزائم وانتصارات حسن في حبه مع جليلة، ومن قبل بلسم ابنة السلطان الغوري.

"مأساة جليلة طويلة وملحمية كديون مصر، وافتتاح قناة السويس، ومعقدة تعقيد علاقة الحب والكره بين فرنسا وإنجلترا ".

مثلت جليلة البنت المصرية التي قدر لها أن تحظى بالتعليم في المدرسة التي افتتحتها جشم هانم زوجة الخديوي إسماعيل الثالثة، والتي كانت هذه المدرسة في عرف المصريين وقتها رمزًا للانحلال والعهر وتفتيح عقول البنات على المحرمات والتحاقهن مع العاهرات والأجانب.

ولكن صممت رغم كل التحديات أن تواجه جليلة الناس والمجتمع والعرف، وتحدت حتى ذاتها، وهي سليلة عائلة لها أملاك ووسط راق، وكانت جليلة دائمًا في حماية حسن الذي يرفع المظلة لها طوال الوقت، وهو بجوارها طول الوقت الخادم المطيع حتى تتحول شخصية هذا الخادم، ليصبح محور الحدث، بل الحدث ذاته.

وفي الحقبة الثانية من زمن حسن الثاني بدأ سبيل الغارق في حُلة جديدة، يسكن فيه الشيخ الصوفي الزمزمي نسبة إلى شفائه بماء زمزم، والتف حوله الناس منهم أحمد ثابت بك أبو جليلة, وحسن الخادم... وكان هو سبيل حسن للنجاة.

وهذه العودة تمثل هدفًا من أهداف اللجوء إلى الماضي ألا وهو إثارة الماضي

[٧] نفسه ص١١،١٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

عبر الحاضر؛ لأنه هو ذاته كان قد حطم قضبان الحواجز الخارجية، وانفتح أمامه الفراغ الأبدي خلف الألغاز القاهرة، وخلف صور خداع الوجود"[٨], ومن ثم فإن الآخر هو ذلك الوجود الذي نستطيع من خلاله تهيئة تصور تكاملي عن خلود الذات، ويتمثل ذلك الآخر في العون أو مرشد الطريق، والذي تمثل في الشيخ الزمزمي.

وقد أتاح هذا التصور التكاملي إلى تعددية الأصوات داخل الرواية، فصوت الأنا وصوت الآخر يمثلان بوتقة تحمل بداخلها قوالب السردين الواقعي أو التاريخي والمتخيل المتمثل في الرؤيا لتجليات اليمامة.

وبالتالي تلتحم شخصية جليلة عبر سقطات التاريخ بشخصية حسن، والحب يمنحهما ملاذًا للحرية من أسر الاحتلال داخل الوطن، وكذلك الاحتلال الفكري وهزائمه المتعددة.

"يا بني الطرق في دنيانا ثلاثة: طريق للتقرب إلى الله، وطرق للعيش في الرضا بالقضاء، وطريق للسيطرة على البحور. عند اليأس لم يتقرب المجذوب إلى الله، وعندما لم يحصل على بلسم حبيبته، ضاع الرضا من مسلكه، وعندما حارب البرتغاليين حاربهم بالطرق المألوفة، بينما لو كان صنع طريقًا جديدًا كان سينتصر، وكأنني سمعت هذا الكلام من قبل، طريق جديد ؟ كيف ؟

التف البرتغاليون حول العالم عن طريق البحر، والطريق إلى قلب العالم هنا، لو تعرف، فى صدر مصر، لو اتصلت البحور داخل مصر فلا قيمة لطريق البرتغاليين".[٩]

البنية الوجودية التي تنطوي عليها محنة حسن هي بنية الإدراك التبادلي بين هوية الذات، ويقين الحب وفقدانه، "فإن إدراك وجود الذات ينطوي في الوقت نفسه على إدراك وجود الغير، فالذي يكشف عن وجود نفسه إنما يكشف في الوقت نفسه عن وجود غيره، بل إن وجود الغير شرط لوجوده الذاتي، فالغير ضروري لوجودي كما أنه ضروري للمعرفة التي لدى عن نفسي"[١٠].

الهوية الذاتية والبعد التاريخى

إن حوار النص السردي وتداخل آلياته يمنح الخطاب التاريخي قدرة على التضافر والاندماج مع أيدلوجيا الرواية بحيث تتفق أيدلوجيا النص مع أيدلوجيا الراوي نفسه في تفاعل حواري يخلق عالمًا يحمل صيغ الواقع والمتخيل.

ويطرح النص بناء على هذا التفاعل الحواري الهوية الذاتية للأشخاص في

---

[٨]- جوزيف كامبل،البطل بألف وجه. ت:حسن صقر(دار الكلمة للنشر والتوزيع،دمشق،ط١,,٢٠٠٣) ١٥٦.

[٢]- نفسه ص٥١.

[١٠] - عبد الرحمن بدوي، دراسات في الوجودية.(دار النهضة، القاهرة, ١٩٤٦) ،٢٦٤.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

السياق التاريخى.

"قال ألفونسو وهو يسلط عينيه على حسن: عندما تدرس تاريخ الفراعنة تكتشف الكثير، لا هزيمة تصاحبهم قط، هزائمهم قصيرة وانتصاراتهم ممتدة لتحيط العالم، ثم جاء المماليك..هل تعرف طريق التجارة يا حسن؟ الطريق الذي سيطر عليه المماليك ثلاثة قرون؟ هل تعرف المدخل إلى العالم؟ ماذا تتذكر؟

نظر إليه حسن في ذهول، ثم قال: كيف أتذكر ما لم أعرف سيدي؟

بل تتذكر ما يبقى كامنًا بداخلك يا حسن، كنت تعلم ربما ثم فقدت ذاكرتك، ستتذكر. فكيف لمن امتلك أن يرضى بالحرمان، وكيف لمن تمكن بأن يستسلم للقراصنة؟ هذا عار لو تعلم؟".[١١]

تلك الرؤية الوجودانية الصوفية تمثل الاصطدام الحاد بين الواقع والمتخيل، فالأنا المقدسة عاجزة عجز الأنا السردية للوصول إلى ماهيتها بفعل قسوة الواقع، وصياغته التي تحمل الفقدان دومًا, فهو يجد نفسه في الآخر "في نوع من الإدراك والتفكير المتبادلين"[١٢], وبالتالي يصبح الفناء في الآخر مرآة تعكس إمكان تحقق الوجود الذاتي الحر.

"قال في تأكيد: لو كان اختار الطريق غير المألوف كان سينجو. حتى لو غاص في بحر مجهول. أما طريق اليابس فلا يجدي. الغرق يا هانم ليس دومًا تحت المياه، أحيانًا يكون من هواء نتنفسه، وسفن أجنبية تحاصرنا، ولهفة لا تزول، ويأس لا ينتهى. ليت الغرق يحدث فقط لمن يسبح في المياه ".[١٣]

تكمن جوهر التجربة في البحث عن الهوية الذاتية من خلال تعايش حسن في عشق جليلة في محاولة منها لتجاوز بنية الواقع التاريخي بكل هزائمه وانكساراته والفرار إلى ملاذ أكثر أمانًا.

"لم تكن تسمع شيئًا سوى دوي القنابل والمدافع حولها، ولم تتوقف الانفجارات، كيف لها أن تواجه الخادم بعد اليوم وهي الآن تحت جسده تشعر بوزنه يغمرها هكذا؟ لو مات محمد عبده ماذا ستفعل؟ هل تنوي بريطانيا العظمى تسوية الإسكندرية بالأرض؟ كانوا في مكتب البريد الإيطالي وقصفت بريطانيا المكتب هذا غزو أم محو أم ظلام ؟"[١٤]

إن الحدث التاريخي تناول الواقع السردي بتغير مفاجئ في الهوية وخلق طريقة

---

[١١] سبيل الغارق ص١١٣.

[١٢] - باخيتن،المبدأ الحواري.(ترجمة:فخرى صالح-الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة – سلسلة أفاق الترجمة يونيو١٩٩٦) ،٢١٦.

[١٣] - سبيل الغارق ص١١٧.

[١٤] - نفسه ص١٢٨.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

للبحث عن ذاته، وذلك بهدف إعادة إنتاج التاريخ في محكى صوفي متخيل يتجاوز حدود الواقع.

"لم يهتم بالكدمات على ظهره، ولا بالألم في رأسه. ولكن خرجت أوجاع من مكان آخر وتجلت صور غريبة أو تخيلات، أصابه مس ربما لحظتها بحر، وغرق، وسفن، وسهام تتساقط وتتدافع، وقتلى، الكثير من القتلى تتهاوى في المياه، وبحران أو ثلاثة...سمع أصوات البرتغاليين، سفنهم تنتصر اليوم، غاص برأسه حتى كاد يموت من ابتلاع الماء ثم خرج سالمًا، وبدت أصوات بعيدة سبيل الغارق هو النجاة...مكتوب عليه الغرق، ومكتوب عليه النجاة، يصطحب في طريقه العزيمة، ولا يسعد بالنصر سوى عشية وضحاها".[١٥]

إن تداعي خيالات الماضي داخل الرواية يمثل رؤية جديدة في السرد، فالراوي لا يستدعي التاريخ بوصفه واقعًا خارجيًا، بل يستديعه بوصفه متخيلاً زمنيًا قد عاشه وعاينه من قبل ووجود جليلة، يمثل الجسر الذي يصل به إلى السبيل، ويتوحد فيها كتوحد المتصوفة في غياهب ملكوتهم، للوصول إلى عالمهم الممكن ومستويات انعتاقهم من أسر الواقع المملوء بالخذلان والهزيمة بهدف تحقق التجربة، وهكذا يندمج الراوي في الحدث للوصول إلى هويته الحقيقية، كذلك تكمن أهمية تلك التداعيات "في قدرتها على تحويل الخطاب التاريخي النفعي الملتفت إلى الماضي خطابًا روائيًا إبداعيًا منشغلًا بقضايا الراهن جماليًا وأيدلوجيًا منفتحًا على المستقبل".[١٦]

"بعد شهر شوهد من القصف عجوز إيطالي يجلس على أحجار سقطت من قلعة قايتباي عرفه حسن كان يبحث عنه، قال: كنت انتظرك هنا يا حسن، حيث بنى المماليك آخر قلاعهم..لا أعرف عن ماذا تتكلم، لم ضربت مدافع بريطانيا قلعة السلطان المملوكي قايتباي في الإسكندرية؛ لأنهم يتذكرون وأنت تنسى..أنت حسن والمجذوب. أتعرف هذا؟ هنا الشخص نفسه..أعرف أنك المجذوب، وأنك الشاطر حسن. أعرف أني بحثت عنك حتى وجدتك وعليَّ أن أوصل الرسالة".[١٧]

تمثل ألفونسو في الخطاب التاريخي رؤية صوفية تحمل له الخلاص والمعرفة ويهدف ذلك إلى حصار بوتقة وعي الواقع؛ لتشكل وجود حر فعال، ومحاولة لاكتمال وعي الممكن، وسيادة الإدراك اللامحدود من كل أشكال الخوف والتبدل، كما أن السارد هنا يشبه المؤرخ عالم بالمعلومات التاريخية، فقدمها في قالب سردي حتى يتم

---

[١٥] - نفسه ص١٢٩.

[١٦] - محمد القاضى, الرواية والتاريخ: دراسات في التخييل المرجعي,(دار المعرفة للنشر،تونس,ط١, ٢٠٠), ١٧٨.

[١٧] - نفسه ص١٥٦،١٥٥.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

"إشباع الحدث جغرافيًا وتاريخيًا".[١٨]

"قام قائلًا: سأرحل..جئت لك برسالة، وأديت أمانتي..أو جزءًا منها، لو بقي بيتي واقفًا أعطيك الرسائل التي أحملها إليك. وجدتها في البندقية وأنا أبحث في إحدى الكنائس، سترشدك ربما أو تذكرك من يدري؟

إذا كنت لا تقرأ اطلب منها هي أن تقرأ، قال:هي من؟ قال: من تسيطر على روحك حتى وروحك هائمة في الكون يبعث الله لنا أناسًا في الطريق؛ ليضيئوا المسلك، ويرشدوا الضال، ابحث عنهم..وبعد ذلك كان ألفونسو مستلقيًا على أرض الحجرة ميتًا".[١٩]

إن وجود الذات السردية هنا حاضرها في زمنين مختلفين، مثل بعد تاريخي يحمل في طياته مركزية غير قابلة للاستلاب، فهذا الحضور غير مباشر وغير متناه يتبدى في حضور خارجي من هذا الجوهر الواحد "فلا يمكن إدراك اللامتناهي إلا بالدخول في حالة لا تعود فيها موجودًا أنت ولا ذاتك المتناهية. فتحرر الذهن من المتناهي تصبح واحدًا مع اللامتناهى مندمجًا في جوهره، فتتحقق هذه الوحدة أو هذه الهوية".[٢٠]

ثم خلق البحث عن الهوية حضورًا آخر لجليلة بعد وفاة والدها، وسطوة عمها على بيتهم وأموالهم، فأصبح حسن هو الحامي والسند، وبالرغم من إرغام عمها على الزواج من ابنه فإن جليلة قد وافقت على أن تتزوج من خادمها الذي تلهبه نار عشقها فتكاد تفتته.

"وتركته يحارب عنفه ورغبته فيها قبل كل شيء. نظر إليها ورغبته تنتصر على كل محاولاته للتحكم في النفس، ومراعاة مشاعرها. شدها إليه فجأة، فشهقت حينها من المفأجاة، ثم غمرها في قوة حتى أصبح التنفس صعبًا لحظتها، وقال في لوم: لا تلومي سوى نفسك، افترسها..امتلكها بإصرار وغلظة وقسوة معًا، قالت كنت أشتاق إليك أيضًا منذ زمن، وأعرف أن شوقي مستحيلًا غفوة الصدق تتلوى وتهرب ما خرج من الأعماق لا يمكن تكراره، قالت وهي تقبله وتدس رأسها في صدره: أقول أني معك".[٢١]

إن عشقه لجليلة يمثل مرحلة من مراحل الوعي الذي يقوم بمنع وهدم كل

---

[١٨] - عبد السلام أقلمون,الرواية والتاريخ.:حكاية السلطان,وسلطان الحكاية(دار الكتاب الجديد المتحدة،ط١, ٢٠١٠),٨٥.

[١٩] - نفسه ص١٦١،١٦٠.

[٢٠] - ولترسيتس،الفلسفة والتصوف. ت:إمام عبد الفتاح إمام (مكتبة مدبولى،القاهرة،١٩٩٩) ١٤٥.

[٢١] - سبيل الغارق ص٢٥٩.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

معطيات الواقع المعيش؛ لتمنح صفاء الرؤية للعالم الواقعي، فمثلًا الوصول الجسدي مرحلة من مراحل الإدراك الغيبي الذي يسعى إليه وهو غائب الانتباه في دهشة الغارق بلا نجاة.

وأصبحت جليلة تمثل مرحلة الوصول الجدية للنجاة، فعبد دينها للإنجليز باعتبارها مدينة بالخراب الذي حدث بالإسكندرية عاشت مع حسن، وتحاملت معيشة الخدم حتى عاد بها للقصر ووجه عمها، وحدثت طفرة في النسق السردي، وتحول في الحدث حين أن أحمد ثابت بك قد كتب كل ما يملك لحسن في خوف من أخيه على عائلته فوثق في حسن وكتب له كل ما يملك.

"قال حسن في براءة: أصبت في بعض الأشياء, وأخفقت في بعضها. أنا لم أوهم جليلة أنها لا تملك شيئًا. والدها كتب كل شيء لي, وليس لها..أحمد ثابت بك تيسر سبيله إلى اتخاذ القرار الغريب منذ زمن ليس ببعيد.

بعد أن قرر أن يشترك في ثورة عرابي، وينحاز إلى صف الجيش, قست عليه الحياة في شبابه وصعقته بخيانة الأخ قبل الغريب, وكان دومًا يخشى الآتي ".[٢٢]

يقوم النص الروائي في رواية سبيل الغارق بتكثيف النص التاريخي وإدماجه بين شخصيات الرواية، ويربط مصير بعضهما ببعض، فنجد أن كل بعد تاريخي يقابله حضور تاريخي، حسن وجليلة علاقتهما ببعض ما بين هزيمة، ثم نصر، ثم هزيمة مرة أخرى عبر موت جليلة.

"خوفه اليوم كان من تسرب العجز إلى نفسه. وجودها كان يشعره بأمان لا عيش بدونه. روحها الحرة وعيناها الممتلئتان بالحياة دفعت به إلى الأمل في الفوز. ربما النصر ليس له، ربما كل ما يستطيعه هو أن يشير بإصبعه إلى طريق المجازفة للقادم".[٢٣]

تمثلت الهزيمة والنصر في حياة جليلة وموتها، فالنص السردي هنا توقف عن النسج على البعد التاريخي، وأقام عالمًا واقعيًا من صيغ زمنية متخيلة، قدم عبره "امتداد التاريخي في الواقعي من خلال مماثلها على الصعيد الاجتماعي والسياسي"[٢٤], فجليلة هي حاضر حسن، ولكنها في الوقت ذاته ماضيه الذي حاول الفرار من هزيمته، وكأن الراوي يحاول أن يقوم بتمرد ضمني على أحداثه الماضية في بناء تخيلي يحمل أحداثًا واقعية تشبه آلة الزمن, كما أن الراوي بصيغة الماضي يقدم "الكشف عن صفاته الإنسانية جوابًا عن الأسئلة الاجتماعية- التاريخية التي

---

[٢٢] - نفسه ص٣١٨, ٣٣٧.

[٢٣] - نفسه ص٤٣٣.

[٢٤] - سعيد يقطين:الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث،المركز الثقافي العربي، ط١, ١٩٩٢, ص٥٠.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

نشأت في الرواية"[٢٥].

"لم اختر الطريق القصير، بل صنعت طريقًا غير مألوف، وفزت بها، كانت الدنيا وما فيها. رحلت نعم، ولكنها باقية معي. تذكرني بفوزي. لا هزيمة أبدية. أقنعتني أنت أنها أبدية. وهي ليست كذلك..لو تذكرت تصبح العزيمة أقوى وأعنف، ولكني لا أفقدك الذاكرة يا حسن, أنت من أردت في الماضي النسيان، ويخشى الذاكرة في التاريخ بصيرة:

تريد أن تعرف أين الطريق؟

أريد أن أعرف هل أنت صديق أم عدو؟".[٢٦]

هنا يتوقف التاريخ عن كتابة أقدار أخرى داخل الرواية هذه المحاورة مع الشيخ تمثل مرجعية الألم الخارق، فالراوي يقوم بوضع التجارب الواقعية واستنطاق أشيائها في مجالات حسية تدرك باللامنطق.

. . .

العناوين بين التوظيف الواقعي والحضور الصوفي

يولي النقد الأدبي بصفة عامة والنقد الروائي بصفة خاصة عناية فائقة بالعناوين، فهي تمثل إحدى عتبات المحيط النصي داخل الرواية، وتجعل غياب العناوين عن النص يجعله نصًا ناقصًا، فالعناوين هي المفتاح السيميولوجي لولوج النص، كما أن العناوين داخل النسق السردي تمنح للنص هويته التي نعبر من خلالها إلى أروقة النص.

ونجد في رواية سبيل الغارق أن الكاتبة قسمت الرواية إلى أربعة فصول كل فصل يحمل سيمائية لما يحويه النص، وكأنه بوابة دخول للفصل، فكل فصل يحمل "تصديرًا" كما تعرفه جينيت في السياق النصي، فهل تمثل حضور نصي يفتح النص على بعد تناصي مهم يتماشى مع السياق النصي الذي يصب في رؤية العلاقة السردية وتأويلها.

فمقدمة الراوية تبدأ باستشهاد نصي:

"ولو خشيت الغرق، فأنت غارق لا محالة

ولو وثقت من قلوعك، فأنت غارق لا محالة، ولو سبحت سبع بحور لن تصل فلا عبور إلى النجاة في السبل التي نألفها ".[٢٧]

بتلك الكلمات الرمزية وصفت الكاتبة رحلة صراع البطل حسن وتحدياته

---

[٢٥] - جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، ترجمة:صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط٢, ١٩٨٦, ص٤١٥.

[٢٦] - نفسه ص٤٤٨.

[٢٧] نفسه ص٦.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

الفلسفية والتاريخية والصوفية، فالتاريخ في هذا الفصل تمحور على صرع الطرق التاريخية بين البرتغاليين والفرنسيين والإنجليز، وحقيقة قيام إنجلترا باحتلال مصر عام ١٨٨٢، ليس لمعاقبة عرابي على ثورته ضد الخديوي، ومن خلفه السلطان العثماني بل للسيطرة على طرق البحر التجارية والعالمية كقناة السويس، وعلى الصعيد الآخر يستطيع حسن شق طرق جديد لإعادة إحياء تجارة أحمد ثابت بك بل الكساد الذي تعرض له وهذه "النزعة التاريخية تسلم إن الإنسان لم يعد معمولًا به، فقط، من أصوله، وإنما يتشكل أيضًا بفعل تاريخه الخاص وتاريخ البشرية بمجموعه".[٢٨]

واختيار الطرق الآمنة هي تراجيديا مألوفة للهزيمة سواء على المستوى النفسي أو على مستوى الصراعات التاريخية.

ثم يبدأ الباب الأول " بالدين ١٨٨٢" واقتباس نصي من مقولات (أبو حامد الغزالي) "فلا تسألني قبل الوقت وتيقن أنك لا تصل إلا بالسير".[٢٩]

تقتبس الكاتبة تلك الكلمات؛ لتشير إلى رمزيات حسن في صراعه مع الوقت سواء الماضي كان أو الحاضر في إطار من التخيل التاريخي "فالمادة التاريخية المتشكلة عبر السرد، قد انقطعت عن وظيفتها التوثيقية والوصفية؛ لتؤدي وظيفة رمزية، تستوحي الحقائق بوصفها وقائع مفسرة لأحداث النص، مما ينشِئ عن طريق تلك الحقائق منطقة تخوم بين الواقعي والمتخيل.

فالدين هنا حمل متناقضين دين حسن لمن ربوه ومنحوه الطعام والمسكن برغم من كونه عبدًا في نهاية الأمر وظيفته إطاعة الأوامر، فيما يظهر دين آخر كديون مصر الذي أغرقها فيه الخديوى إسماعيل، وهناك بعد آخر زمني هو دين المجذوب لليمامة التي وظفت دلاليًا في رمزية الشيخ الصوفي الذي منحه النص صوت الروى العليم بكل مجريات القدر الماضية واللآنية والآتية.

وبناء عليه فالفصل الأول عنوانه "ينكشف البشر في عيون العارفين".[٣٠] هو ما يروي أن الشيخ الزمزمي في العصر الآني قد لفت نظره ذلك العبد البسيط حسن، وعرف من الوهلة الأولى أنه يحمل أسرار القدر معه.

الباب الثاني " ولكن العذاب يشي بحكمة غير مسبوقة، ونضج لا يعرفه بشر".[٣١]

---

[٢٨] ميرسيا إلياد, الأساطير والأحلام والأسرار.ترجمة:حسيب كاسوحة (منشرات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٤) ،٥٠.

[٢٩] نفسه ص١٥.

[٣٠] نفسه ص١٥٠.

[٣١] نفسه ص١٥١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

هذا العذاب هو الحكمة الواقعية في التجربة السردية التي تبدو عند الكاتب, متجاوزة الصورة المألوفة للحدث، وتستدعي تأويلًا خاصًا لحركة المتناقضات, في صراعها مع الأنا والآخر.

ثم يبدأ الباب الثالث "أريدك أن تعرف المجذوب، كان يرافقنا في النصر، ثم الهزيمة، عرفته أكثر حينها، ونفذ إلى روحي عذابه الكامن في الأعماق دهرًا أو يزيد. قال: إن النسيان نعمة ونقمة، والذاكرة نعمة ونقمة، وتأرجح بين الاثنين طوال عمره".[٣٢]

نجد أن المجذوب هنا كأنه صوت العالم الذي يوقظه من غفلة الزما،ن فالأنا هنا مرسومة بدقة متناهية، لا تملك فيها إلا أن تكون مفعولًا لعامل الإفناء المقدر، الحضور الذي يلغي الزمان والمكان، ويفكك اللقطات الحية لحسن، وما تعرض له من عذاب الهزيمة، والبحث عن الطريق.

وتنتهى الرواية بالفصل الرابع "وطأة الهزيمة على قدر الكبرياء
ولهيب الذل على قدر الكرامة
وهوان الروح على قدر العشق
هى أيام معدودات ".[٣٣]

تتبدى حقيقة الهزيمة التي تلاحق حسن، وتعيد توحيد أجزاء الأشياء التي حطمها، واقعية العالم الحقيقي، ويحل محلها واقعية العالم المتخيل، وهو ما يصفه باشلار" بالنزوة " التي يعرفها على أنها شكل أولي لحدس الذات التي تتسم بصنع المعجزات، فكل ما يعايشه حسن من زمن ماض وحاضر وآت ماهو إلا أيام معدودات، كان يبحث فيها عن منافذ العشق والطرق غير المألوفة للنجاة.

وقد اقتبست هذه الكلمات من رسائل فرانشيسكو تليدى في رسائله التي أعطاها له ألفونسو وقرأتها عليه جليلة، فقد أرسل له ثلاث رسائل تعبر عن طمع البرتغاليين في السيطرة على البحر، وهجوم المماليك وإغراق سفنهم، ورد عليهم البرتغاليون، وأقسموا أن يدمروا أسطول المماليك البحرية الذي كان فيه المجذوب الذي غرق في البحر ليحيا من جديد في أفق آخر.

. . .

البطل التاريخي

تمثل رواية "سبيل الغارق الطريق والبحر" مزيجًا متفردًا، بين الواقع والمتخيل، الماضي والحاضر. وهذا المزيج منح السرد القدرة على المصداقية, فهي تبحث عن أفق مغاير تستلهم عبره التاريخ في رواية ما بعد الحداثة.

---

[٣٢] نفسه ص٣١٢.

[٣٣] نفسه ص٤٢١.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

وهذا الاستلهام جعل الرواية "تنخرط ضمن مذهب تحديثي في الكتابة الروائية، يتوق إلى تحقيق حداثة متنه الحكائي وأنساق خطابه، عبر الارتداد إلى التراث والبحث فيه عما يمكن أن يستوعب إشكاليات الراهن، ويعبر عنها كأشكال جمالية جديدة تجّذر الهوية الثقافية والحضارية أمام تفاقم التحديات المعاصرة".

وتؤدي شخصية "جليلة" نمطًا من أنماط الواقع الذي يمتزج من خلاله البطل الرئيسي للحدث "حسن".

تأخذ جليلة صياغات المعرفة التي يعكسها الخطاب السردي التاريخي، ولقاء حسن بجليلة هو لقاء الذات بكينوناتها الوجودية، كينوناتها التي هي في الحقيقة القناع الذي يتخفي من خلاله وعي حسن، لكن هذا الوعي يتشكل في رهبة جديدة لتجاوز الواقع، وطرح سبل مغايرة ممكنة لها القدرة على تشكيل عالم خاص بهما تبدأ رحلته في سبيل الغارق.

"وبدا أنه يعرف الطريق، أو صنعه، لا أحد يعرف. ولكنه واضح له وليس لغيره، نظرت إليه، وكان الحنق الذي يظلل عينيه ممتزجًا بحماس المنهزم الذي لم يتسن له الحرب. وبيأس العارف بأن السبيل ليس دومًا مستيقمًا، ولا اتجاه واحد لنهايته."

الذات المتداخلة لحسن بين كونه عبدًا لجليلة، وبين كونه عاشقًا يحمل هزائم الطريق تعمد إلى خلق ذاتية أخرى تدمر الأبعاد المألوفة التي تحكم الرؤية القصدية المباشرة الواقعية، إلى رؤية قصدية أخرى في محاولة للقبول الزمن والآخر، والانخراط في اتجاه تعاقب الواقع الجديد, وزواجه منها .

وهذا يجعلنا نخلص إلى أن هذا الامتزاج والتشكل في تحولات البطل تعبر عن محنة الذات الدائمة في تجاوز واقعها، والانفلات إلى ملاذٍ من الأبدية يمنح الكينونة السردية مضاعفة الحدس، ويكسب اللحظة الآنية استمرارية حقيقية عوضًا عن تلك الوهمية في صياغات الواقع المأزوم وصراعاته المميتة.

كما أن الزمن المتحقق فى رواية" سبيل الغارق " يحاول إقامة تقابل بين الزمن المنظور الجلي زمن الحدث, وبين ذلك الزمن المستتر الخفي في محاولة من الراوي لانزياح العالم الواقعي, ويحل محله العالم المتخيل، ونتلمس ذلك الانزياح في رواية سبيل الغارق إذ إن الراوي نسج زمن الأحداث في إطار متخيل, ما بين الماضي والحاضر، فشخصية حسن مثلت بنية زمنية من الماضي, لتمنحنا الاستمرار في معايشة الزمن وهي آلية تستدعي "حدثًا أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر".

"يحكى أن الشاطر حسن لما أحب ابنة السلطان" تلك التيمة الحكائية رمزية زمنية تحيل إلى الواقع الذي وظف في ضوء إرادة وجودية فرضت نفسها عبر الخيال إلى واقع مواز.

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

كذلك تيمة الزمن الماضي خلقت نوعًا من التوتر المستمر في السرد، "قالت في لهجة آمرة: حسن، ما حدث اليوم لن يعرفه أحد"

الزمن الماضي يحمل صياغات زمن الوعي الداخلي للذات التي تحاول استعادتها عبر تداعيات داخلية. فعندما تأكدت الذات من تحقق الغربة في زمانها الواقعي، بدأت تسعى لمحاولة خلق محرك ديناميكي، يدفع الذات إلى جلاء وعيها المهدد دائمًا بالاندثار، والوقوع تحت طائلة الزمن الواقعي الذي يفرض قوانينه, فتبدأ بالوصول إلى قراءة الحدث النصي، فالخطاب الزمني بينها وبين الذات يمثل وجودًا كليًا لموجودات الوعي المستلبة التي لا ترغب الذات في الاعتراف به مطلقًا.

وبناء على ذلك ترى الذات نفي الخطاب الزمني الواقعي وإعادة هيكلته، وتخلق زمانًا خاصًا ينتفى فيه الوجود السلطوي للزمن وسبل إجباره على الفراق والفقدان.

كذلك يستند المكان في رواية "سبيل الغارق" على الجمع بين الواقع والمتخيل، وذلك لتحقق الهوية السردية، وخلق قيم جمالية ومعرفية تتجاوز البنى السردية التقليدية.

ويحتل سرد التاريخ المتخلل عبر الحدث على دلالات متعددة؛ لأن فضاءات المكان تكون أكثر شمولًا واتساعًا بالإضافة إلى علاقاتها بمنظور الشخصيات كما أن "العودة إلى العالم والمكان الذي يستنبطه المكان التاريخي تمثل نقطة انطلاق لاستكشاف إمكانات نزعة إنسانية جديدة، وتقدم ذواتًا تدوم حكايتها خارج الزمان والمكان بوصفها رموزًا لوضع إنساني فائق يقترح عيشة ثانية بحثًا عن الهوية الشخصية".

يرسم المكان شخصية حسن، وكذلك شخصية المجذوب في طرح فكري مكاني يعبر عن جمالية واقعية في إطار صوفي يملك سلطة النص ألا وهو "سبيل الغارق".

ويعبر كلمة الغارق والغرق عن تيمات نصية يدخل فيها الراوي في عوالمها الواقعية والمتخيلة.

"سبيل الغارق كان يسكنه مجذوب في زمن السلطان الغوري، ثم جفت مياهه، وتهدمت جدرانه، والآن يسكن فيه الشيخ الزمزمي شيخ صوفي التف حوله بعض الناس".

يحمل سبيل الغارق رؤية صوفية حيث اعتاد الناس في التراث الصوفي نجد الانفرادية، فالشيخ يعتزل الناس في خلوته، والمريد يتلو ورده في مكان مظلم لا يراه فيه أحد، والترقي جانب انفرادي، والمقامات والأحوال تنتفي فيها المشاركة.

وبناء على ذلك طرح سبيل الغارق رؤية يستطيع البطل من خلالها تحقيق الفعالية والقبول."نزل حسن الخادم الدرج الطويل إلى منبع الماء الذي جف، كيف للشيخ الزمامي أن يقطن تحت الدرج في هذا المكان المظلم؟ قيل: إن المجذوب اختار هذا المكان للخلوة."

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

يأخذ السبيل رمزية تعد ركيزة أساسية من ركائز البنية السردية في الراوية، تتمحور في كونها يوتوبيا يسعى البطل من خلالها إلى إدارة محاور الفراغ العاطفي والجسدي.

وهذه المحاور تخلق فجوات داخل البنية السردية، تمثل رمزية "الطريق "، وهذه الفجوات بالرغم من تناقضاتها داخل البناء السردي، فإنها تحقق درجة التشبع والكثافة التي تسعى الذات إلى الحصول عليها، وهذا يمثل فكرة الهنا والهناك الفلسفية، حين يطرح الوعي أن فكرة الهناك أو الذهاب إلى عالم سبيل الغارق وشيخه, هو نوع من الخروج والتجاوز عن الواقع الذي يبدو جحيمًا، على أساس أن الهناك الغائب غير المشهود سيكون أفضل حالًا من الهنا.

"أطرق حسن قليلًا، ثم قال: والتوق إلى المستحيل يخرب عقلي. ما السبيل؟ تسألني عن السبيل، وأنا لا أعرفه. لو عرفته لزال العذاب، وشفيت النفس، نمضي في العمر، وكأننا نعرف السبيل بعيدًا وملتويًا كثعبان موسى. قال حسن وهو ليس متأكدًا من فهم كلمات الشيخ: لا أعرف شيئًا عن النجاة."

يعبر السبيل والذهاب إلى الشيخ الزمزمي فاعلية نسقية للمكان، تؤرجح البنية السردية بين الواقع والمتخيل، ويخلق هذا التأرجح درجة من التشبع والكثافة للنص عند المتلقي، فعندما يشرع القارئ في قراءة النص القصصي، فإنه يعيد بناء عالم القص الذي كان المؤلف قد شكله".

"ما حدث في سبيل الغارق لم يترك حسن، ولم يستقم عمره بعده. خلوة السبيل تغير النفس، وتربك العقل، لا السيد سيد، ولا العبد عبد، ولا الدنيا تستحق المقاتلة من أجلها، عند عودته من هذه الجنة حيث كان هو السيد الآمر".

تتجلى مكانية السبيل في الطرح المكاني لخطاب الأمكنة التي تتجاوز الواقع لتمثل بنية جمالية رمزية، تمكن البطل من القدرة على التواصل مع واقع جديد ممكن، له حدوده وإمكاناته التي ترتهن بحلم الخلاص.

"عند سبيل الغارق جلس حسن ليلًا يتابع القمر، وينتظر قدوم الشيخ الذي هو في الأصل اليمامة، كما يفعل كل يوم منذ زمن".

هذا المتخيل المكاني الذي فرضه واقع الرواية أضفي نوعًا من الدهشة والغرائبية على الحدث وتشييد بنيته، فاليمامة التي تمثلت في كون الشيخ هي رمزية تحمل السلام النفسي، والوصول للسبيل من الغرق.

"قال حسن وقد عرفه، ووجد فيه غايته، عادت اليمامة: إذن لا تسأل إنسيًا عن الطريق، فلا حيلة له في الوصول، ولا بصيرة للبشر للمعرفة، كلنا نجتاز الطريق وسط وحدتنا حتى لو التف حولنا كل البشر".

يسترسل النسيج النصي في طرح سميوطيقا "الغرق"، وتوظيفها في البناء

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

السردي يخلق نوعًا من التجدد والحرية في الخطاب الروائي، فيطرح سيمياء السبيل، ويطأ البطل داخله أرضًا غريبة لها ديمومة وجودية خاصة بها، وفي ذات الوقت تحمل قدرة على استشراف وجوده الكلي.

فالراوي المتحدث بصياغة الماضي ينتج فضاءً مكانيًا يتجاوز الواقع المادي الملموس، ويحل محله وعي مكاني وآني يتمثل في طرح عالم سردي يتضمن مستويات الحضور والغياب لحسن, وشيخه، والمجذوب.

. . .

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

١. ريم بسيوني، رواية سبيل الغارق.(دار نهضة مصر،القاهرة،٢٠٢٠,ط٢) .

المراجع العربية

١. سعيد يقطين:الرواية والتراث السردي، من أجل وعي جديد بالتراث،(المركز الثقافي العربي، ط١, ١٩٩٢).
٢. عبد الرحمن بدوي، دراسات في الوجودية.(دارالنهضة، القاهرة, ١٩٤٦) .
٣. عبد السلام أقلمون,الرواية والتاريخ.:حكاية السلطان,وسلطان الحكاية(دار الكتاب الجديد المتحدة،ط١ ٢٠١٠).
٤. على زيعور،قطاع البطولة والنرجسية في الذات العربية.(دار الطليعة للدراسات والنشر،بيروت، ١٩٨٢).
٥. محمد القاضى، الرواية والتاريخ:دراسات في تخيل المرجعي.(دار المعرفة للنشر،تونس,ط١, ٢٠٠٨).

المراجع المترجمة

١. باخيتن،المبدأ الحواري.(ترجمة:فخرى صالح-الهيئة العامة لقصور الثقافة،القاهرة –سلسلة أفاق الترجمة يونيو١٩٩٦)..
٢. بول ريكور، من النص إلى الفعل، أبحاث التأويل، ترجمة:محمد برادة.وحسان بو رقية.(عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعة، القاهرة، ط٢٠٠١).
٣. جوزيف كامبل،البطل بألف وجه. ت:حسن صقر(دار الكلمة للنشر والتوزيع،دمشق،ط١,,٢٠٠٣) .
٤. جورج لوكاتش: الرواية التاريخية، ترجمة:صالح جواد الكاظم، (دار الشؤون الثقافية العامة،بغداد،ط٢, ١٩٨٦).
٥. ميرسيا إلياد, الأساطير والأحلام والأسرار.ترجمة:حسيب كاسوحة (منشرات وزارة الثقافة السورية، دمشق، ٢٠٠٤) .
٦. ولترسيتس،الفلسفة والتصوف. ت:إمام عبد الفتاح إمام (مكتبة مدبولى،القاهرة،١٩٩٩) .

. . .

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

Translating the list of sources and references

Sources:

1. Reem Bassiouni, The Path of the Drenched Novel- Dar Nahdat Misr, Cairo, 2020, 2nd Edition

Arabic references

1. Saeed Yaqteen: The Novel and Narrative Heritage, for a New Awareness of Heritage, (The Arab Cultural Center, 1st Edition, 1992).
2. Abd al-Rahman Badawi, Studies in Existentialism. (Dar al-Nahda, Cairo, 1946).
3. Abd al-Salam Aqlamoun, The Novel and History: The Story of the Sultan, and the Sultan of the Story (Dar Al-Jadid Al-Kitab Al-Muttahidah, 1st edition, 2010).
4. Ali Zayour, The Sector of Heroism and Narcissism in the Arab Self. (Dar Al-Tali`ah for Studies and Publishing, Beirut, 1982).
5. Muhammad al-Qadi, The Novel and History: Studies in the Reference's Imagination (Dar al-Ma'rifah for Publishing, Tunis, 1st Edition, 2008).

Translated references

1. Bakhitin, The Dialogue Principle. (Translation: Fakhry Saleh - General Authority for Cultural Palaces, Cairo - Translation Horizons Series, June 1996).
2. Paul Ricor, From Text to Action, Interpretation Research, translated by: Muhammad Barrada and Hassan Bou Rukia. (Eye for Human and Social Studies and Research, Cairo, 2001 edition).
3. Joseph Campbell, the hero with a thousand faces. T: Hassan Saqr (Dar Al-Kalima for Publishing and Distribution, Damascus, 1st edition, 2003).
4. George Lukács: The Historical Novel, translated by: Salih Jawad Al-Kadhim, (Dar Al-Affar Al-Affair Al-Kadhimiya, Baghdad, 2nd Edition, 1986).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898

5. Mircea Eliade, Myths, Dreams and Secrets. Translated by: Haseeb Kasouha (Syrian Ministry of Culture Publications, Damascus, 2004).
6. Waltersites, Philosophy and Sufism. T: Imam Abdel-Fattah Imam (Madbouly Library, Cairo, 1999).

ISSN: 2537-0847 eISSN : 2537-0898